ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا
غنيمة عظيمة حكاه مغلطاي عن عبد الله بن حدرد انه قال اقبل رجل
من جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن
عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع جيشا
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا
الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من
النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب
الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر
القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر
فكبروا وشدوا معي فوالله انا لذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب
منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وكان لهم راع سرح
في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ
سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه
شر فقال نفر ممن كان معه والله لا تذهب انت حتى نذهب نكفيك قال
والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى
مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت
اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي
فكبرا فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم
وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي فاعطاني رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا من صداق امراة
تزوجتها من قومي على مائتي درهم كذا في الاكتفا وفي عشرين من رمضان
هذه السنة يوم الجمعة وقيل في سادس عشر منه وقعت غزوة مكة
وفي البخاري على راس ثمان ونصف من مقدمه المدينة وفي خلاصة
السير لسبع سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما وفي الاكتفا اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى جمادى الآخرة ورجب ثم عدت بنو بكر
ابن عبد مناة بن كنانة على خزاعة قال اصحاب الاخبار ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية فاصطلحوا على وضع
الحرب بين الناس عشر سنين فيامن فيهن الناس ويكف بعضهم
عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل
فيه كما مر فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة وهم على
ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل
من بني بكر وكان بينهما شر قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين
وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى كلمت بنو نفاثة
وهم من بني بكر اشراف قريش ان يعينوا على خزاعة ليلتيد بانفسهم
متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب
ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين
رجلا ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج سالم بن عمرو الخزاعي في اربعين
راكبا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)